

الإمارات.. عطاء ثقافي مستمر

الكاتب



مروة عبيد العقروبي

* مروة عبيد العقروبي

تحتفظ دولة الإمارات برصيد لا ينضب من العمل الإنساني، الذي بات رسالة محبة وصدقة وسلام إلى العالم أجمع؛ إذ تمتد أيديها البيضاء إلى كل مكان، مقدمة للدول الشقيقة والصديقة كل عون تحتاج إليه، كي تتجاوز تحدياتها، وتوفر لشعوبها ما يحفظ كرامتهم، لتعلو مكانتها بين الدول بالخير اللامحدود، والعطاء الذي لا يميز بين إنسان وآخر، مستلهمة من قاداتها نهجهم المستمر في البذل والعطاء.

ولعل ما يميز تجربة الإمارات في العمل الإنساني، هو تنوعه وتعدد مجالاته؛ إذ لا يقتصر على المساعدات الغذائية والصحية، وحماية المدنيين وحفظ السلام، وإنما يتسع ليشمل تطوير البنية التحتية، ودعم القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن تنهض حياة الشعوب، وافتتاح المدارس والمنشآت الرياضية، وصولاً إلى العطاء الثقافي، المتمثل في افتتاح وإعادة تأهيل المكتبات، وتوفير الكتب لغير القادرين على الوصول إليها.

قبل سبع سنوات، قُدر لي أن أكون ضمن الوفد الذي قادتته الشبيخة بدور بنت سلطان القاسمي، الرئيس الفخري للمجلس الإماراتي لكتب اليافعين، لزيارة المخيم الإماراتي الأردني، في رحلة مملوءة بالأمل والإلهام، من أجل تزويد أطفال المخيم بالكتب التي تبث في نفوسهم البهجة والفرح.. كان استقبال الأطفال للوفد وللكتب حدثاً غير عادي، جعلني أكثر إدراكاً لأهمية العمل الإنساني في تغيير الحياة حتى من خلال أبسط الأشياء.

ومنذ أيام ليست بالبعيدة، امتد عطاء الشبيخة بدور إلى فلسطين، مع إعلانها تخصيص ريع الطبعة الأولى من كتابها «العاصمة العالمية للكتاب»، لدعم مشروع إعادة بناء «مكتبة سمير منصور» في قطاع غزة، والتي تأسست قبل 21 عاماً، واحتضنت أكثر من 100 ألف كتاب، لتعيد الشارقة إحياء هذا الصرح الثقافي الذي ظل دائماً مكاناً للحوار والمعرفة وإرساء السلام الذي تتطلع إليه كل شعوب الأرض.

تعلمت من الشبيخة بدور أن الاهتمام بالكتاب وتغذية العقول وتأهيل المكتبات، هو قمة العمل الإنساني.. لأن بناء ثقافة

الإنسان عبر تنمية معارفه يحفظ الذاكرة الإنسانية، ويسهم في الوصول إلى شخصية سوية وإيجابية، حريصة على مجتمعتها ووطنها، محبة للخير لدول العالم كافة، فالكتب والمكتبات هي التي تجمع بين الناس، وتمد بينهم جسور التواصل التي نحتاج إليها جميعاً.

العمل الإنساني في الإمارات أصبح أيقونة عالمية، ومثالاً وقدوة لكل من يتطلع إلى القيام بجهد يترك أثراً دائماً.. عمل يغيّر حياة الشعوب وينهض بالمجتمعات نحو الأفضل.. وعطاء مستمر لا يترك مجالاً إلا ويزدهر فيه، ليظل هذا الاهتمام الإماراتي بالآخر، الشقيق والصديق، جزءاً من حياة كل واحد من أبناء الدولة، وسيظل هذا الخير في نفوسهم إلى الأبد.

* مدير بيت الحكمة

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.